عارف الزين . مجلتهُ جامعة . فيها من كل فنّ خبر . منشئها مثال التساهل الديني

* * *

وهناك مجلات أخرى لم اذكرها لعدم قراءتي اياها طويلاً كالطبيب للدكتور اسكندر بارودي ، والجسمانية للاب يوسف علوان ، واللطائف الاهلية لمحمد جمال ، والتلميذ للمدرسة العثمانية ، والمجلة السورية لفيليب يوسف تيان ، ومجلة الاقتصاد لانيبال ابيلا ، والحقوق لمعوشي وخلف ، والعريس ، والعروس ، والشبيبة وغيرها من المجلات التي لم تعش كثيراً لضعف مادتها العلمية من جهة . وفقر أصحابها من جهة أخرى

حليم ابرهيم دموس

في جنائن الغرب

﴿ عفريت المنزل ﴾

LE LUTIN DU FOYER

معرَّبة عن كتاب « Les Légendes » لفيكتور هوغو

لوسي .... ما لكِ ترتجفين . لا ترتعدي فرقاً ، ولا تجزعي قلقاً . أتخشين عبدك ، وهو يتفانى في سبيل خدمتك . أتخشين ممن يريد ان يظلّ قربك ما دام الليل ليلاً والنهار نهاراً . أتخافين من يبذل حياته وسعادته ليزيد يوماً واحداً في عمرك ؟ ألا اغفري لي أيتها الصبية الجميلة إنْ أزعجكِ كلامي او راعك منظري . فالكلام قد ضاق في صدري وأنا

أريد ان أتكلم فانّ السكوت يؤلمني

ألا قولي ما الذي يدعوك الى البرية ، اذا ما الشمس هتكت حجب السحب ، وبدّدت جيوش الظلام ، وتمايلت الحقول طرباً لهبوب نسيم الصباح البارد . ألا امكثي في بيتكِ واسمعي ما يوحي بهِ اليكِ عفريتُ دارك ، وعي في صدرك ما يبثُّ في نفسك من الحبّ والهيام . واذا ما الكرى أسبل عليك ستارَه ، وبثّ سكرى من نشوةِ خمرهِ الفتّان ، أنفثُ في صدركِ ذكرى الاحباب ومن طوتهم الايامُ وأدرجتهم القبورُ تحتَ احجارها ، وأُكلّل مهادَك الجميل الوثير باجملِ الأزهار لوناً وأعبقها أرجاً ، فأجعل ايامك كبعض ايام ايّار ، وليلك كبعض الليالي المقمرة

وان طمت بكِ السأمة مرةً الى استماع تغريد الاطيار تحت ظلّ الاشجار او صفير البلبل المعجب عند ما تميل ملكة النهار مائسة نحو ظامات المغرب ، اعير الاطيار شجيّ نغماتي ، وأضع في فم البلبل أطرب آلاتي ، وأنفخ في هبوب النسيم البليل بعض شذا الجنة فيحيي أنفاسك المنهوكة تحت وقر العمل . واذا ما الغراب الأسحم نعق قرب دارك ، طردتهُ بعيداً وأقصيتهُ عنكِ كيلا يشوش عليكِ ذهنك او ينغص عليك عيشك

عندما تستسلمين بنفسك الى زورق الصياد المتمايل فرقاً فوق تجعد الأمواج واضطراب المياه ، فاني أنا أدفع بذلك الزورق الغارق الى برّ السلامة وآمر الأرواح فتهدأ وريح الجنوب فتهب باردة وتنفح وجهك الاحمر ، وآمر الاسماك الصغيرة ان تبهج ناظريك بألوان ظهرها الذهبية

فتجلو عن نفسك صدأ الاحزان والكآبة

وأنا كالكلب الأمين أحرس دارك من شرّ اللصوص ، وأرافق انعامك الى مرعاها الأخضر ، وأذبُّ عنها الذئاب والضباع ، وأردُّ الى اسرابك ما شرد عنها من الاغنام . اصنع لك الجبنة عند ما تدرُّ لك قطعانك ألبانها ، واذا ما الشمس نادت حي على الفلاح كنتُ أولَ بادئ في العمل فاهيئ لك خيلك واجرد عنها أقذارها

ألا تريدين ان تنظري اليَّ .. آه لو لم ترفضي اذن لعلمت ان الارواح ليست قبيحة كما تتوهمها عقول البشر ، لي اجنحة اطير بها وعينان زرقاوان كرقيع السماء الصافي ، أنا ابن الهواء ، أنا ابن الهباء ، ونحافة جسمي تدلكِ على صدق قولي

ألا قولي يا لوسي ما بالك ترتعدين ؛ اني لستُ أعجب من رعبكِ . اليك آخر سؤلي ، وما العهد بكِ ان ترفضي نعمة طلبت اليكِ فاحمي . ان الله يأذن للاشباح ان تلبس الهيكل الانساني مرةً في السنة . فأنا سآخذ صورة حبيبك مانيوس من نقشت صورتهُ على سويداء قلبك وعلقت نفسك بهواه . ألا فاقبلي طيفي الشارد كما لو كنت اياه وارحمي شقائي ... ان التي كانت ترتعد خوفاً وتغرق رعباً منذ هنيهة من ذلك الصوت الحنون الرخيم ، وتطرده منتصرةً بالصليب ، قد علا وجهها الاحمرار وصمتت حياءً وخجلاً ، فدنا من فمها فمٌ وتعانقا . أتلك قبلة بشرية أم قبلة روح طوتها الأيام فبعثها الغرام .. ؟

لويس اسود